

طوابع البريد

للشباب الاديب ميشال انندي الباس سباحه

اتينا في مقالاتنا السابقة « البسامة والبريد » (١) بلمحة وجيزة عن وسائل التراسل البريدي وذكرنا ان البريد كان معروفاً قديماً عند شعوب كثيرة . وان عامه كانت سائرة على غاية الانتظام في عهد الاثوريين والبايليين وخلافهم كما قد بالغ العرب بعدهم في اتقائه وسرعة هله . غير انه لدى مراجعة روايات المؤرخين لم نثر على بيان واضح يفيدنا عن سرعة نقل الرسائل وحقيقة الضرائب التي جعلتها مصالح البريد في تلك الأيام . ولعلها كانت تتقاضى أجرة مختلفة باختلاف أهمية الرسائل او بعد المسافة في الراجح . ولذلك لم يُعرف للاقدمين في العصور النابرة ترفيفة معلومة او رسم خاص . أما الاجور فكانت في اكثر الاحيان تُدفع قبل تصدير الرسائل وتارة عند ورودها وفي بعض الاوقات يؤخذ جانب منها مقدماً والباقي عند التسليم وربما أداها المرسل ثم حُصِلت ثانياً من المرسل اليه

هذا وفي اواسط الحيل الخامس عشر فرضت بعض حكومات اوربا رسوماً خاصة على نقل الرسائل في داخلية بلادها فكان اصحاب الرسائل يأتون عمال البريد وينقدونهم الأجر فيطبع على مراسلاتهم هذه النكليات «خالصة الرسم» غير ان هذا لم يكن لينع بعض العمال من التلاعب والحداع وسرقة الرسائل واختفائها لاجل اكتساب رسوماً حتى ظهرت الطوابع فتتبع عنها تمام الانتظام الحالي الذي نراه في اعمال البريد والى فضل هذا الاختراع يُعزى بلوغ البريد الى معالم الترقى والنجاح

١ اختراع الطوابع

قيل انه في سنة ١٦٥٣ وضمت حكومة باريز ورقاً خاصاً كانت تبيعها للعمامة لتخليص أجرة الرسائل في داخلية البلاد . ويؤخذ من بعض الروايات ان لويس الرابع عشر اول من امر بطبع الورق وجعله لتخليص أجرة الرسائل حينما انشأ الصناديق

لوضع المراسلات وكان بشكل بسيط كبير الحجم يختلف كثيراً عن الطوايع الحديثة وكان مطبوعاً عليه احرف متفرقة يكتب المرسل فيها اسم البلدة وتاريخ اليوم او الشهر بعد لصتها على الغلاف. وقال بعضهم ان اختراع الطوايع البريدية قد كان في اواخر القرن السابع عشر (١)

غير ان استعمال الطوايع البريدية لم يعرف رسمياً حتى سنة ١٨٤٠ وذلك حسب رواية واتفاق اكثر المؤرخين الذين اثبتوا بداية ظهورها في انكلترة كما قد اكد بعضهم ان اختراع طوايع البريد الحقيقية راجع الى رولند هيل (Rowland Hill) الانكليزي الذي قدم حكومة مذكرة واقية بفائدة اختراعه وضرورة استعمال الطوايع لتخليص أرب المراسلات وحاز منها المراقبة في ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٤٠ على تميم استعمالها في بلاد وجزر بريطانية. ومكافأة على اختراعه قد تعين بعد ذلك نائباً عاماً لمصلحة البريد في بريطانيا. قال الفونس اسكروس: ان الذي حمل رولند هيل على ابراز هذا الاختراع ما يروى عنه انه في اثنا سياحته في البلاد شرقي انكلترا مرّ بأحد الحانات فشاهد احد موزعي البريد يسلم الى فتاة مكتوباً يتقاضى رسماً عليه شيئاً والفتاة تمتنع وتتمذر بعدم مقدرتها على دفع ما يتطلبه بالنظر لقرتها فقرها فحركته عند ذلك عوامل الشفقة ورغب ان يدفع عنها ما يفرضه الموزع فرفضت ولم تقبل ذلك الا بعد الالاح الشديد فتعجب رولند هيل وسألها عن اسباب تمتعها فبعد ذهاب الموزع اخبرته ان الكيوب وارد لها من اخيها وانها باتفاق معه يتفاهمان بحروف رموز لها معان معلومة يرسانها على ظاهر الغلاف ولا يتركان في طيه سوى ورق ابيض وانما استنبط ذلك لبقرها وقتلا. أجب البريد

فدهش رولند هيل من حديث الفتاة وسار من ساعته متأثراً من قسوة موزعي البريد واستبدادهم وجمل يلزم البحث والتتقيب لايجاد طريقة او وسيلة لتخليص أرب المراسلات ورفع الغبن والتلاعب الى ان بلغ المرام واخذت من ثم باقي دول العالم باستعمال الطوايع البريدية وانتشر امرها تدريجاً

(١) وفي رواية اخرى انه في سنة ١٨١٩ اصدرت حكومة سردينيا (إيطاليا) طوايع بريدية تختلف اثناناً بين ١٥ و ٣٥ و ٥٠ سنتياً وكانت على ورق بسيط لم يطبع عليه سوى ختم الحكومة

حتى عم الآن استعمالها في معظم البلاد. وهذا احصاء عام لاستعمال الطوابع البريدية عند أكثر شعوب العالم نذكره هنا بحسب بداية الاستعمال
تاريخ ظهور الطوابع البريدية عند دول العالم وفي أكثر المستعمرات والمدن مأخوذاً
عن أرشئ المصادر

| سنة | سنة | سنة | سنة |
|------|----------------------|------|-----------------------|
| ١٨٥٧ | روية | ١٨٥١ | الداغرك |
| / | جزيرة القديسة ميلانة | / | هاواي |
| / | الناتال | / | جزيرة التريته |
| / | سيلان | / | هاواهان |
| ١٨٥٨ | الارجنتين | / | سردنية ايطالية |
| / | تانيا | / | ويرتجرج |
| / | بونوسيرسي | ١٨٥٢ | مولدا |
| ١٨٥٩ | كولومبيا | / | مودنا |
| / | هسبرج | / | الكوسي البابوي |
| / | نقرويل | / | لكسبرج |
| / | ياهاناي | / | الشلي |
| ١٨٦٠ | مالطه | / | برنسويك |
| / | كاليدونيا الجديدة | / | والدمبرج |
| / | بولونيا | ١٨٥٣ | واس الرجا الصالح |
| / | جامايك | / | البرتغال |
| / | ليبيريا | ١٨٥٤ | التيلين |
| ١٨٦١ | كرتيل | / | نروج |
| / | كلاريتون | / | الهند الانكليزية |
| / | اليونان | ١٨٥٥ | زيلانده الجديدة |
| ١٨٦٢ | نورفيجيا | / | اسوج |
| / | الدولة العلية | / | استراليا الغربية |
| / | رومانيا | ١٨٥٦ | المكسيك |
| / | مونتسكوغ | / | ارداكواي |
| / | الاكواتور | / | فنلندا |
| ١٨٦٥ | شغهاي الصينية | ١٨٥٧ | الييرو |
| ١٨٦٦ | الصرب | / | الانواصي الجديدة |
| | | ١٨٤٠ | جزائر بريطانيا |
| | | ١٨٤٢ | نيويورك |
| | | ١٨٥٣ | البرازيل |
| | | / | سويسرا |
| | | ١٨٤٥ | نيوهانن |
| | | / | سان لويس |
| | | ١٨٤٦ | برونيلورو |
| | | / | بالتيمور |
| | | / | بروفيدنس |
| | | ١٨٤٧ | عموم الولايات المتحدة |
| | | ١٨٤٧ | جزائر موريس |
| | | ١٨٤٩ | فرنسا |
| | | / | باناريا |
| | | / | بايجكا |
| | | / | اسبانيا |
| | | / | توسكانا |
| | | / | السا |
| | | / | لومبرديا |
| | | / | البندقية |
| | | / | بروسيا |
| | | / | غويته الانكليزية |
| | | / | بلاد النال الجديدة |
| | | / | سكوسيا |
| | | / | هنوفر |
| | | / | كندا |
| | | ١٨٥١ | فيكوريا |

| سنة | سنة | سنة | سنة |
|------|------|------|----------------|
| ١٨٩١ | ١٨٧٤ | ١٨٦٦ | كاشير |
| ١٨٩٢ | ١٨٧٥ | " | ملكة |
| " | ١٨٧٧ | " | بروفية |
| ١٨٩٣ | ١٨٧٨ | " | كامية |
| ١٨٩٤ | ١٨٧٩ | " | سلفادور |
| " | ١٨٨١ | " | هونديراس |
| " | ١٨٨٣ | ١٨٦٨ | قنال السويس |
| ١٨٩٦ | ١٨٨٤ | " | المجم |
| ١٨٩٧ | " | " | الاورانج |
| " | ١٨٨٥ | ١٨٦٩ | الترينغال |
| " | ١٨٨٦ | " | ساراواك |
| " | " | ١٨٧٠ | باراغواي |
| " | ١٨٨٧ | " | جزائر القيجي |
| " | ١٨٨٨ | " | الانفانتان |
| " | " | " | الاراس انلورين |
| " | ١٨٨٩ | ١٨٧١ | هنوقريا |
| " | " | " | اليابان |
| " | " | " | غابالا |
| ١٨٩٠ | ١٨٧٢ | " | ايلندا |

هذا وقد صدرت طوابع بريدية كثيرة في جهات شتى وملحقات ومستعمرات ومكاتب بريدية في بلاد متفرقة تابعة لاكثر الدول كفرنسة وانكلترة والمانية والبريتال واسبانية وهولاندة وايطالية وغيرها ضربنا عنها صفحا جبا بالاختصار

٣ صور الطوابع واشكالها

لم تظهر الطوابع البريدية منذ نشأة استعمالها على هيئتها الحاضرة فقد تقدمت انكلام انها كانت بشكل بسيط مطبوعة على ورق ابيض كبير الحجم خال من التلوين والتخريم والصبغ والتطبيع في الاطراف (dentelures) واوّل رسم صدر على الطوابع صورة الملكة فيكتوريا وسارت بعد ذلك الطوابع في ميدان المسابقات تتعلّب على اشكال شتى وصور مختلفة واتخذت كل دولة شعارا خاصا ترسمه على الطوابع ويكون كرمز الي

احوالها من ذلك صور المراكب والاعلام للدلالة على اصحاب البلدان والتاج والصولجان والحرايس والمساكر والفرسان والنسر والسباع والسيوف والحرايب وهي اشارة على السلطنة والقوة. ومنها الخيل والحياطة والسعاة وآلات التلغراف والحمام والقطارات الحديدية والناظر والقوارب والسفن الشراعية والبخارية والحيتان وانجملات والشمس والقمر والكواكب والنجوم وصور الكرة الارضية والحرائط الجغرافية والتغير والابواق دلالة على امتداد اعمال البريد وسرعة سيره براً وبحراً. وصور القديسين الملائكة والمفتيح والصلبان والميازين دلالة على عدل البريد وامانة اعماله. وصور المدن والزئوج والقصور والتماثيل والاشارات القديمة والرموز والخيال التارئة والكهوف والنعابر والوديان والخيال الشائعة والاشجار والنزلان والحراف والبقر والنعام والطاوس والبط والاوز والبيضان والنسر والتين والمجين والقبل والدب والحمار والروحوش الضارية والاقاعي والنباتات البرية والبحرية والخطوط والحتموم دلالة على موجودات الامصار وما يمتاز به

وكانت قديماً فئات الطوايع والوانها تختلف عند أكثر الدول عن ما هي عليه الآن غير انه منذ زمن اتحاد البريد العام قد تقرّر توحيدها على الصورة المتداولة المروقة التي سار أكثر الدول بعد ذلك على قانونها تدريجياً. وعليه اضحى من السهل بمجرد الالتفات الى لون اي طابع من طوايع الدول الداخلة ضمن الاتحاد العام معرفة قيمته. ومن زيادة التسهيلات الاخيرة ظهور الطوايع محمولة على روق المغلفات والحزلمات ومطبوعة على التذاكر الى غير ذلك مما يزدادون باختراعه تفتتاً من يوم الى آخر. وقد احصى بعضهم اشكال الطوايع فبلغت عشرة الاف شكل في الاصل

هذا واذا نظرنا الى الطوايع البريدية من حيث مقاييسها وتقطيعها نرى ان فيما بينها اختلافاً عظيماً من ذلك ان طول اصغر الطوايع وعرضه قد يدرك حد السانتيمة الواحد تقريباً وقد يبلغ طول كبيرها حد ٧ سنتيمترات ونصف والمريض منها ٤ سنتيمترات ونصف تقريباً وكذلك نرى تباينها عظيماً من حيث الهيئة والتقطيع

البقية لعدد آخر